تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما افاقا

اي شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجب حين لم تقدر على غلبة عقله وذلك لعوقه ومتانته ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود

أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الامطار فاقا

اى اقام الشعر ببابه منتظر العطايا فلما فاق عطاوه الامطار فى الكثرة فاق الامطار الاشعار ايضا يعني كثرت عطاياه الاشعار في مدحه

وزنا قيمة الدهما منه ووفينا القيان به الصداقا

اعتاق لهذا الاشعار اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه اي مكافة الجارية والفرس بالشعر وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة حيث تستحل الامة بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

وحاشى لارتياحك ان يبارى وللكرم الذي لك ان يباقى

استدرك لهذا البيت ما ذكر في البيت الاول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لانه جعل شعره في مقابلة عطاياه فقال في هذا البيت لا يبارى ارتياحك العطايا بشيء لانه اكثر من ان يعارضه شي وكرمك لا يباهي بالبقا لانه ابقى من كرم غيرك وحاشا كلمة توضع للاستثناء والتبعيد للشيء ويجوز ان يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله فيحتمل عن ارتياحه الذي هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو ابقى من كرم غيره

ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا

هذا البيت يوكد الوجه الاول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الذي يترك من العمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التى دخلت في السنة الثالثة فاستحقت الركوب والحمل يقول قولي وزنا قيمة الدهما مداعبة ونحن نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القروم

فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

يقول اذا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب اسراه اغلالهم ووثوقهم يعني يعفو عنهم ويطلقهم

ولم تأت الجميل الي سهوا ولم أظفر به منك استراقا

يقول لم تحسن الي غفلة منك بل عن علم وتجربة احسنت الي ولم أظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيئا

فأبلغ حاسدي عليك اني كبا برق يحاول بي لحاقا

اي هولا الذين يحسدونني عليك ابلغهم انهم لا يلحقونني فان البرق على سرعته اذا طلب اللحاق بي كبا علي وجهه واذا لم يلحقني البرق فكيف يلحقونني ويقال الحسد ... به

٦ الوثاق بالكسر والفتح ما شد به الاسير يقول هو يسلب تنزلا ابدا ويفك الغل من اسراه العفو والاحسان

٧ يقول لم يكن احسانك الي من غلط منك ولا عن حوبة واستراق مني لم ولكني اتيته باستحقاق داخت الي بعد الامتحان والعالي به يعود الي الجميل

ومن روى لي كان المعنى لما قالي وتحقيق المدح الرسالة الاعتبارية قبيح كما قولد عليك

وهل تغني الرسائل في عدو اذا ما لم يكن ظبا رقاقا

هذا استفهام انكار يقول للحاسد لا يكفي امره الرسائل انما يكفي امره المناصل والمعنى ليس يشفيني منهم الرسالة انما يشفي منهم القتل بالسيف

اذا ما الناس جربهم لبيب فانى قد اكلتهم وذاقا

يقول معرفتي بالناس اكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني كالاكل وهو ذايق والاكل اتم معرفة بالماكول من الذايق

فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا

يقول انهم يخادعون بودهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الاخلاص

يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما الاقا

الاق امسك ومنه قول الشاعر كفاك كف ما يليق درهما يقول كل بحر دون يمينك وما امسكه من مائه على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته

ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمدا كان خلقك أم وفاقا

ولولا ان الله تعالى قادر على ما يريد يخلق ما يشاء كما يشاء لقلنا ان خلقك وفاقا او عمدا لبعد الوهم ان يكون مثلك خلق في جودك وكرمك

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويعزيه بابي تغلب بن داود

ما سدكت علة بمورود اكرم من تغلب بن داود

سدك الشيء بالشيء اذا لزمه وروى ابن جني بموعود وهو المحموم من ورد الحمى ومنه قول ذي الرمة كانني من حذار البين مورود يقول ما لزمت علة موعودا او موردا اكرم من هذا الرجل

يانف من ميتة الفراش وقد حل به اصدق المواعيد

اي يانف من موته على الفراش لانه كان شجاعا اخا حروب واراد باصدق المواعيد الموت

ومثله انكر الممات على غير سروج السوابح القود

اي مثله في شجاعته وملابسته للحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير الحرب وهذا كما يحكى عن خالد بن الوليد انه قال عند موته ليس في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية وها انا اذا اموت حتف انفي كما يموت الحمار فلا نامت اعين الجبناء والقود الطوال من الخيل

بعد عثار القنا بلبته وضربه اروس الصناديد

ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تتعثر بصدره في الحروب وبعد ضربه رؤوس الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدره اصابتها اياه وجعله مطعونا اشارة الى انه قرن لها فجانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف ان يطعن قرنه

٧ ما سدكت اي ما علقت يقال سدك به لصق به اذا لازمه ولم يفارقه والمورود المحموم الذي ترده الحمى كل يوم يقول ما دامت علة على مريض اكرم من تغلب بن داود يعني انه اكرم من كل مريض طال عليه مرض

٨ الميتة الهيئة كالجلسة يقول كان يانف من ان يموت على فراشه لشجاعته في حال قد نزل به الموت الذي هو اصدق المواعيد

٩ السابح الفرس السهل الذي يمد ذراعيه في عدوه كانه يسبح والقود جمع اقود وهو الطويل العنق يقول من كان مثله في الشجاعة ينكر موته على فراشه بعد مباشرته الحروب وكثرة دفع الرماح بصدره وضربه رؤوس كثير من الشجعان الكرام

Copyright © King Saud University